

## من الشخصيات الكردية التي حكمت الجمهورية السورية الحديثة بين أعوام 1932-1954م

(لقد أضع الشعب الكردي أبناءه العظام الذين يزينون بأسمائهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى).

المستشرق الأرميني يوسف اوربيلي

بقلم : د. محمد علي الصويركي

### الرؤساء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة

- 1 - محمد علي بيك العابد: حكم من (1932 إلى 1936م).
- 2 - حسني الزعيم: حكم من (20 مارس 1949 . 14 أغسطس 1949م).
- 3 - فوزي السلو: حكم من (1951 وحتى استلام الشيشكلي السلطة عمليا في 1953).
- 4 - أديب الشيشكلي: حكم من (1953 . 24 فبراير 1954م).

يشكل الكرد اليوم جزءاً أساسياً من النسيج السياسي والاجتماعي والاقتصادي السوري منذ زمن بعيد، خاصة أكراد مدن دمشق وحماة وحلب، وهي عشائر وعائلات ذات وجاهة ومكانة اجتماعية معروفة فيها، وقد برز من أبنائها قيادات إدارية ودينية وسياسية إبان العهد العثماني و في العصر الحديث، فلننتصر مثلاً بأنَّ محمد علي العابد قد تخرج من (جامعة السوربون ) في باريس خلال العهد العثماني، وعمل مستشاراً لدى السلطان عبد الحميد العثماني، الذي عينه أيضاً وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن (1905 - 1908م). كما تخرج الرئيس حسني الزعيم من الكلية الحربية في اسطنبول، وهذه الحقيقة تؤكد أن أبناء كرد سوريا كانوا في الحقبة العثمانية وفيما بعدها على درجة عالية من الثقافة والمعرفة ويمتلكون الشهادات العلمية العليا مما مكنهم من تبوء المناصب العليا في الدولة العثمانية والدولة السورية الحديثة.

وفي الحقيقة، لقد أنجبت الأمة الكردية عشرات الشخصيات التي عاشت بين الأمم المجاورة لبلادهم كردستان ورفعوا من قدرها في مختلف الجوانب السياسية والفكرية والأدبية، وهذا ما لفلت المستشرق الأرميني الكبير يوسف اوربيلي ودعاه إلى القول: "لقد أضاع الشعب الكردي أبناءه العظام الذين يزينون بأسمائهم تاريخ الثقافات والشعوب الأخرى". وفيما يلي نبذة عن زعماء الكرد الذين حكموا الجمهورية السورية الحديثة.

### الزعيم فوزي السلو

(1905 - 1972م)



الزعيم فوزي سلو : عسكري ورجل دولة مخضرم، وهو من أصل كردي . ولد بدمشق عام 1905م، وتعلم بها، ثم دخل المدرسة الحربية في حمص عام 1922م. وبعدها التحق بالقوات الخاصة الفرنسية Troupe Speciales التي أنشئت عندما فرضت فرنسا انتدابها من قبل عصبة الأمم على سوريا في يوليو 1920، عمل في الفترة 1924 - 1932م في الفيلق الأول المختلط السوري، والفوج الثاني، وفوج الشرق السابع، والفوج الخامس حتى رقي في عام 1934م إلى رتبة رئيس (نقيب)، لينقل بعدها إلى المدرسة الحربية في حمص، وفي عام 1936م أتم دورة عسكرية في فرنسا، واتبعتها

بدورة أركان في العام 1937م، وخدم في الفوج الشرقي السابع منذ عام 1939م إلى أن سرح في العام 1941م.

بعد حل القطاعات الفرنسية، لم يلبث إلى أن أعيد إلى الخدمة في ظل الانتداب، ورفع إلى رتبة مقدم عام 1942م، ثم إلى رتبة عقيد مؤقت في العام 1944م، كما تلقى دورة إدارية في مديريات المحاسبة، حتى أحيل إلى التقاعد في منتصف عام 1945م.

التحق بـالجيش السوري من جديد في 23 - 6 - 1945م، وأصبح مديراً لمصلحة الميرة (الإمداد والتموين بالجيش)، وعين بعدها مديراً للكلية العسكرية عام 1945م، حتى حصل على رتبة عقيد 1946م، وجرى بعدها تعيينه قائداً للواء الثالث 1947م. وفي عام 1949م عين رئيساً للمحكمة العسكرية التي تشكلت بعد أن تسلم الجيش مهمة المحافظة على الأمن في 23 - 12 - 1948م بقيادة حسني الزعيم وإعلان الأحكام العرفية في البلاد، وذلك بسبب المظاهرة التي عمت سورية وأدت إلى انقلاب حسني الزعيم، ثم رقي إلى رتبة زعيم «عميد» في 16 - 4 - 1949م، وعين بعدها رئيساً للأركان العامة، وقد ترأس الوفد السوري الذيفاوض إسرائيل ووقع معها اتفاقية الهدنة بتاريخ 7 - 2 - 1949م، التي اعتبرت من ضمن اتفاقيات «رودس» على الرغم من أنها وقعت على الحدود في إطار اتخذ طابعاً عسكرياً بحتاً.

بعد انقلاب أديب الشيشكلي في 19 - 12 - 1949م، وتزايد تدخل الجيش في الحياة السياسية، عين فوزي سلو مديراً عاماً في وزارة الدفاع التي تولاهما أكرم الحوراني 27 - 12 - 1949م إلى أواخر أيار 1950م. ثم عين بتاريخ 4 - 6 - 1950م وزيراً للدفاع في وزارة ناظم القدسي. وكان بحكم منصبه ممثلاً للجيش في الحكومات التي تعاقبت في أواخر العام 1951م.

على إثر استقالة وزارة حسن الحكيم بتاريخ 10 - 11 - 1951م، وقيام رئيس الجمهورية حينذاك هاشم الأتاسي بتعيين معروف الدواليبي رئيساً للوزراء في محاولة لوضع حد لتدخل العسكريين في الحياة السياسية، وعطل البرلمان ما دفع برئيس

الجمهورية إلى الاستقالة، فأصدر رئيس الأركان العامة - رئيس المجلس العسكري أديب الشيشكلي مرسوماً بتولي فوزي سلو بموجبه منصبه رئيس الدولة ورئيس الوزراء 3-12 - م 1951. ثم تولى في آذار 1952 مهام وزارة الدفاع بالإضافة إلى منصبه . حتى رفع إلى رتبة لواء في 1-5-1952، ليحال بعدها على التقاعد في 11-3-1953 م.

لوحق بعد سقوط نظام أديب الشيشكلي في 25/2/1954 م من قبل القضاء بجريمة تغيير دستور الدولة، وإفساد الانتخابات، والانخراط في هيئة سياسية . إلا أن المحكمة أوقفت ملاحقته قضائياً، توفى عام 1972 م(3).

- (1) موسوعة أعلام سورية : 194/3، الموسوعة العربية 1172/2، حي الأكراد : 130، مذكرات محمد كرد علي : 269/1، ملوك المسلمين المعاصرين : 293، جريدة الفيحاء، دمشق، 7 آب 1923، وصوت الحجاز، بمكة، 12 رمضان 1358 هـ، الأعلام: 304/6
- (2) الموسوعة العربية : 715/1، الأعلام : 229-228/2، وفي منتخبات التواريخ لدمشق 860 أن أسرة «الزعيم» في دمشق كانت تعرف بأل الدقاق واشتهر الشيخ رضا - أبو حسني- بالزعيم وكان فاضلاً من رجال العلم، استشهد في هجوم العثمانيين على قناة السويس في الحرب العالمية الأولى سنة 1915، هناك كتاب : أديب الشيشكلي، لهاني الخير: 54، وكتاب «أيام حسني الزعيم» لبشير فنصة، دمشق، 1993.
- (3) موسوعة أعلام سورية: 451-450/2
- (4) الأعلام، 286-19945، مجلة الأحد البيروتية، 24 حزيران 1962، ومن هو في سورية: 432/2، اللواء الدمشقية، 11 تموز 1953، الموسوعة العسكرية، موسوعة أعلام سورية: 82/3-84، ولهاني الخير كتاب عنه «أديب الشيشكلي...»، دمشق، 1994.